صاحب مصر بالمهاداه خشية التسلط عليه من جهة البر والبحر [1] وهذا بعيد عن الواقع لأن فى مصر في ذلك الوقت مايجعلها تحجم عن التفكير في غزو اليمن. وغالبا ما التجأت اليمن الى مصر للاستعانه بها في بعض الشؤون الاداريه والعسكرية وكتب ملك اليمن المظفر الى السلطان بيبرس يطلب منه أن يمده بجماعة من الاطباء وربما بعث الملك المؤيد الى مصر من يبحث له عن المخطوطات النفيسة فيكافىء عليها بمئات الدنانير[2] . وكانت أغلب هدايا ملك اليمن الى صاحب مصر من التحف السنية من القضبان على اختلاف أنواعها كالطشوب والابانيق والمجامر وسوارى العود والصندل والقطع الكبار من العنبر والمسك والفخار الصيني والزبادي الى غير ذلك[3] وقد احتفظت مدينة زبيد احتفالا كبيرا عندما علمت بانتصار المصريين سنة ٧٠٣ على التتار بمرج دابق « ودقت الطبول وأعلن السرور والبشائر وخرج أعيان الدولة الرسولية بأسرهم من الوزراء المتقدمين يتلقون السفير المصري »[4] . وقال الادب اليمنى ادريس ابن علي مشيرا الى هذه المناسبة :

لم تأتك الرسل من مصر وساكنها الا مؤدبة حقاً لكم يجب

اما الهند فتأتي في الدرجة الثانية بعد مصر فى علاقتها مع اليمن ، وكان ملك الهند يجل اليمن ويعبر عن ذلك الاجلال بالعديد من الرسل والهدايا ، ففي سنة ٧٧٠ هـ بعث صاحب « كالكوت » بهدية فخمة عبارة عن طيور غريبة وأشجار لم تكن توجد في اليمن وفي سنة ٧٩٥ بعث برسالة الى ملك اليمن يشرح فيها تقديره واحترامه ويعلمه بذكر اسمه على منابر الهند فى خطبة الجمعة .

وهكذا كانت العلاقات حسنة للغاية بين اليمن وجاراتها ، وقد زادها توثقاً التجارة الجارية بين الهند ومصر واليمن وانفتاح موانىء اليمن لاستقبال التجار

---

(١) العمرى مسالك الابصار ص ٤٧ .
(٢) ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٠٠ .
(٣) العقود اللؤلؤيه ح ١ ص
(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٣٤٨ .